

إلى الاحزاب ومنظمات المجتمع المدني

انتهاكات لحقوق الإنسان في الجامع الكبير

علي حسين الديلمي



هؤلاء الأشخاص الذين يعتقدون على الأطفال والشباب الذين يرددون الشعارات فقالوا انهم لا يعرفونهم، وبالتأكيد هؤلاء هم هؤلاء الشباب الذين لا نفهم حتى الآن ما هي خطوتهم القادمة. ويمكن ان نستخلص ما يلي:-
أولاً:- ان التفتيش في ابواب الجامع الكبير امر مخالف للدستور والقانون، وهو اجراء فاضح ويوضح مدى الاهمال للقوانين وكاننا في حالة قانون الطوارئ.
ثانياً:- ان الاعتداء على الشباب، الذين يرددون الشعارات، هو واضح وتهديد للناس حتى لا يتفاعلوا ويردده مع الناس وان هذا الضرب هو مصير كل من يحاول ان يتفاعل معهم، وكان في مقدورهم اعتقالهم بدون ضرب.
ثالثاً:- ان الأمن السياسي يخالف القانون كون هؤلاء الشباب يعبرون عن آرائهم بوسائل سلمية ليس فيها اي اعتداء على الناس او القانون او حتى السلطة.
رابعاً:- ان القاء القبض على الأطفال هو أيضاً مخالفة أخرى للقانون كونهم قاصرين وهذا في

الجامع الكبير بصنعاء الذي يعتبر عند ابناء اليمن مقدساً، باعتبار ان النبي امر ببنائه وذكر (المسورة) و(المنقورة) كونها حدود الجامع الذي امر النبي ببنائه، يتعرض هذه الأيام لمهزلة لم تكن في الحسبان فالجامع يواجه حملة تعسفية سواء من اشخاص ليس لهم علاقة بالمساجد، فضلاً عن الكلام عن تفاصيل في الاذان والتسبيح وقراءة القرآن، وكذلك يواجه حملة مزبوجة من السلطة ومخالفاتها وكاننا نحن امام فريقين كل فريق يتحدى الآخر مع الفارق بالطبع لمستوى السلطة. واصبح الأمن السياسي يعمل في الظاهر في الجامع الكبير، سواء عبر عناصره المتخفية او... العناصر الأمنية التي تقوم بشتم الذين يرددون الشعارات (تسقط أمريكا، الموت لليهود،...) بعد صلاة الجمعة او حتى الذين يقومون بضرب هؤلاء الشباب الذين لا يمارسون سوى رفع أصواتهم فلا هم يرمون قتال ولا يعتدون على احد وهم يعبرون عن وجهة نظرهم وهي في الغالب رغبة كل يمني مسلم غيور وان اختلفت الاساليب. وقد سالت الكثير من المصلين المعروفين عن

حد ذاته انتهاك لحقوق الإنسان لا سيما حقوق القاصرين. وبغض النظر عن مدى قناعتي باساليب هؤلاء الشباب او عدمها فأني احرص على ان ادافع عن حقوق المواطنة المتساوية واعبر عن انزعاجي من الصمت المخجل للأحزاب فإين احزاب المشترك اين الحزب الاشتراكي والاصلاح واتحاد القوى الشعبية والحق والناصري، اين منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان.
اين منظمات المجتمع المدني ليس هؤلاء الأشخاص الذين يتم إعتقالهم من اولوياتهم؟ او ليسوا من اجندتهم وليسوا تحت لواءاتهم، او مناطقهم؟ ان الدفاع عن حقوق المواطنة لاي مواطن في اي بقعة يمنية هو دفاع عن انفسنا.
سجون الأمن السياسي تعج بالمعتقلين ونحن نحرص على ألا نفتح افواهنا.
يسدو اننا ننتظر هؤلاء ان يدخلوا في احزابنا او عقائدا او نظرياتنا حتى نتحمس للدفاع عنهم وهذه هي إحدى نقاط عجز الاحزاب والمؤسسات المدنية التي

لا تبحث في الواقع عن المشاكل وانما تخلق لنفسها مشاكل واوهاماً، وتقوم بحلها وعندها ترتاح كونها حلت المشكلة!!!
المطلوب ان تكون على مستوى الوطن لا على مستنوانا الشخصي، وإلا فإن المستفيد الحقيقي من الديمقراطية الشكلية هي السلطة في ظل استسلام وكسل وانانية الجميع الذي لم يجعل السلطة في موقف محرج، كوننا للأسف نغرد خارج السرب، واننا احزاب ومؤسسات من كراتين ليس إلا...
المجتمع المدني، وكذا الجامع الكبير يجب الا يكون مرتعاً للفوضى وعلى الاخص وكثير من المصلين في الجامع الكبير بدأوا يهربون إلى مساجد أخرى، يجب ان تبقى للجامع قدسيته واحترامه وطهره عند الناس، وإن المساجد لله فلا تدعوا مع الله احداً.
وعلى السلطة ان تصفي حساباتها وفق القانون لا بالخروج على القانون، وخارج المساجد لا داخلها.

لماذا ياشيراك؟!!

فرنسا التي كانت دائماً قريبة الى العرب وقضاياهم تتجه اليوم الى فلسفة لاتقيدها اجتماعياً ولا اقتصادياً ولا ثقافياً ولا حتى سياسياً، هذه الفلسفة التي عمدت اليها هي إلغاء الشعائر الدينية ومنها حجاب المرأة المسلمة المقيمة في فرنسا، وحتى المتجنسة. فرنسا العريقة في الحضارة وفي الديمقراطية وفي حقوق الإنسان، فرنسا تسيء إلى الاسلام والمسلمين بقرار لا يصدر الا من مجتمع متخلف لا يعرف الحضارة ولا يعترف بالديمقراطية وحقوق الإنسان ولا يوجد له دستور يحكمه. لكن ومع الأسف يصدر من فرنسا ذات التاريخ العريق والحضارة الضاربة في اعماق التاريخ، والتي لها دستور يكفل حرية الأديان. وأي حرية هذه التي تنزع الشعار الإسلامي من على رأس المرأة المسلمة، وأي حرية هذه التي تحمل المسلمات المؤمنات وزراً هن في غنى عنه.. لماذا لايتسامح المسؤولون في فرنسا تجاه المسلمين كتسامح المسلمين. اننا هنا في اليمن نترك لكل الجنسيات حرياتهم ولدينا يهود لهم شعارات (زنابير) لو مدوها حتى تلمس الأرض لما اعترض عليهم احد، إذ ان ديننا الاسلامي يحترم الأديان وحتى ما هو محرم في ديننا لا نمنعه ممن هو حلال في دينهم. والغريب ان الذي تبني هذا القرار المرتجل هو شيراك الرجل العاقل. ونحن نسأله ماهي المشكلة في المرأة المحجبة هل هي ارهابية ان وضعت على رأسها خرقة بيضاء وهي مسالمة ان كشفت رأسها؟ هل هي تهدد أمن فرنسا إن تحجبت او تؤثر على اقتصادها او تغير مناهج التعليم فيها؟ لا تعرف سبباً موجبا لهذا القرار الا ان نقول (لكل جواد كيوه)



والرئيس الفرنسي هذه هي كبوته، والله أعلم من هو الذي دفعه الى مثل هذا القرار. وربما أن اليهود اردوا ان ينتقموا منه لمواقفه الشجاعة والجيدة من العراق فدفعوه ليتخذ قراراً هزياً يجعل المسلمين يتخذون من فرنسا موقفاً غير ودي، علماً بأنه أي الرئيس الفرنسي قد أكد على حقوق الإنسان في فرنسا وحرية الأديان والمساواة بين الفرنسيين والمقيمين، غير أنه أكد على إلغاء العلامة المميزة لاي جنس وعدم قبولها في المدارس. وافساد أنه اتصل بكثير من المدرسين وغيرهم وأنه اقتنع بوجود توحيد الملابس من حيث

العلامة / محمد محمد المطاع

نزع الحجاب وخلع الصليب بالنسبة للمسيحيين والقبعة لليهود. ونحن ان نشأه ان يتراجع في قراره بالنسبة للحجاب للطالبات المسلمات، وعليهن ان يلتزمن الأدب، فربما وهو يحدث بينهن وبين الطالبات المسلمات غير المحجبات احتكاك ان يفهم من خطاب شيراك ان هناك مشكلة، والمسلمون رجالاً ونساءً يجب عليهم ان يحترموا قوانين وانظمة البلاد التي يعيشون فيها ويحافظوا على دياناتهم وأخلاقهم بدون مؤذاة غيرهم إذ هم كضيوف، وحتى لو اخذوا الجنسية الفرنسية فإن بلادهم هي دار الاسلام، وليست دار الكفر. والغريب لا بد وان يكون مؤدياً اننا احببنا نشاهد اشخاصاً هم يعيشون بين اهلنا الاغانب ولهم شطحات وقفزات لاتتفق وآداب المهاجرين، وربما ان هذه الشطحات هي التي سببت على بناتنا المحجبات، ولا بد من الفرج وان مع العسر يسراً.

وعلى المحجبات في فرنسا اذا مضى شيراك في قراره وخرج القانون الى حيز الوجود ان يدرس في المدارس الاهلية ولا يصرمن من الدراسة، ومن لا قدرة لهن على الدراسة في المدارس الاهلية فيدرسن في المدارس الحكومية ويعتصمن بالله بدلاً من اعتصامهن بعقبات شيراك ويرفعن أكفهن الى من بيده الفرج ويتضرعن الى الله بان يريهن غضبه وعقابه على من اخرجهن من ديارهن وكان هو السبب في نزع حجابهن من على رؤوسهن. وقاتل الله الطغيان أينما كان ولا نامت اعين الجبناء ولو كان في الطغاة ذرة من الإيمان لما تركوا بناتهم يذرن الدموع على ابواب الاجانب ولديهم سفارات هناك وفي امكانهم ان يصونوا بناتهم ويصونوا حجابهن بان يعلنوا في فضائياتهم بان ارض الاسلام مفتوحة على مصراعها لكل من يريد ان يعيش في احضان الاسلام، ولكن وما أمر لئن أتى لهم ذلك وهم هم الذين هجروهم واخرجوهم من ديارهم وجرعوهم مرارة الغربة، وكيفما كانت وعلى أي صفة كانت فالغربة علقم يشربه المغترب غصبا عنه وان قالوا لها فسحة:

(حسنوا القول وقالوا غربة

إنما الغربة للأحرار ذبح).

فيا ويلكم يامن قسوتهم على ابناؤكم وبناتكم واخوانكم واخرجتموهم من بيوتهم والاخراج من البيوت كالقتل سواء بسواء (يقتلوهم أو يخرجوهم من ديارهم) «هاهو الحجاب ينتزع غصبا بفضل الاغتتاب، علما بان الإيمان وهو في القلب والتقوى التي تخص المسلمات تكمن في السلوك الذي تحتضنه ملائكة السماء، وما الحجاب الا علامة استفهام» (!!!)

محمد حسين الرخمي

والأسواق والبحث عنها في القمامة وبين المخلفات- كحال المجانين هذه الأيام- بل إن منهم من كان يرفض أخذ الصدقة من الناس، ويمتنع عن قبول أي شيء يقدم له من غير أهله وأقاربه حتى لو كان في أمس الحاجة اليه! وكانوا يظنون على حالتهم تلك طوال عمرهم دون ان تستفحل حالتهم وتزداد سوءاً، إن لم يشفوا من مرضهم هذا ويعودوا الى طبيعتهم السابقة..

- وكنا ونحن أطفالاً صغاراً نجتهد كثيراً في البحث عن هؤلاء المجانين لنلعب معهم ونشاعلهم بشقاوة، ونطلق عليهم الألقاب ونناديهم بها دون خوف او وجل بسبب طبعهم المسالم وتصرفاتهم الغريبة.. الا اننا لم نكن نشاهد مثل مجانين هذه الأيام ومايقومون به من تصرفات مخيفة وأفعال شريرة وعدوانية كالتعري في الشوارع، والاعتداء على السيارات والحلات التجارية، واللقاء الحجارة على المارة والمتسوقين؟ وأستماتتهم في طلب الأكل والشرب وكل ما يحتاجونه من المطاعم والأسواق ولو بالقوة والعنف!

○ وختاماً.. لست أدري على من تقع المسؤولية المباشرة عن أحوال هؤلاء المساكين وما يتعرضون له من إهمال ولامبالاة، ومن المنوط به رعايتهم ومد يد العون والمساعدة لهم، خصوصاً ونحن في بلد مسؤلوه ليسوا بمسؤولين عن أحد سوى أنفسهم!!
فالحكومة ممثلة بوزارة الصحة لم تتمكن من علاج مواطنيها أصحاب العقول السليمة فكيف بالمجانين، ومنظمات حقوق الإنسان في بلادنا لم تعرف بعد كنه الإنسان المنط بها الدفاع عن حقوقه حتى اليوم، أما المواطنون فهم مشغولون طوال اليوم بالبحث عن لقمة العيش والبقاء على قيد الحياة، وأما الأحزاب السياسية فلا اعتقد ان هذا الأمر قد يخطر على ذهن قياداتها.. خصوصاً هؤلاء المجانين لايملكون بطاقة إنتخابية...؟ ودمتم سالمين..

جنون الفجأة!

ومصابات بالجنون لم أتمكن من عددهن، أو أشخاص مربوطون ومحبوسون في منازلهم بدخل هذه الحرارة ويمتنع اهلهم عن السماح لهم بالخروج الى الشوارع ومخالطة الناس؟ - طبعاً.. هذا العدد الكبير من المجانين في حرارة واحدة فقط لايزيد عدد سكانها عن المائتي نسمة، فماذا لو قمنا بإحصائية شعبية غير رسمية (فبالتأكيد الجهات الرسمية والحكومية في بلادنا لن تشغل نفسها بأمور تافهة كهذه ولن تترك جهودها الجبارة!) في تعزيز الديمقراطية ومحاربة الارهاب وتلاحق المجانين في الشوارع!.. لو قمنا بإحصائية شعبية لأعداد المجانين والمختلين عقلياً في عموم حارات ومناطق بلادنا المترامية الأطراف لاكتشفنا اننا امام كارثة حقيقية يتعرض لها الوطن!! وظاهرة خطيرة تنتشر في مجتمعنا اليمني دون ان تلقى لها بالا، او يلتفت اليها احد؟

● أذكر قبل عدة سنوات ان الجنون كان شيئاً نادر الحدوث وقليل ما كنا نسمع عن اصابة الناس به، وكان المجانين والمختلون عقلياً لايتجاوز عددهم أصابع اليدين في العديد من عواصم وقرى المحافظات اليمنية، ولايصاب أحد بهذا المرض- عافانا الله وإياكم منه- إلا بعد ان يتعرض للكثير من الصدمات النفسية القوية والأحداث المساوية المتلاحقة- والتي كانت حديث الناس آنذاك- وتؤدي به في النهاية الى فقدان عقله واختلال إدراكه..

وكان المجانين في تلك الأيام أشخاصاً معدودين ومعروفين في إطار حاراتهم ومناطقهم التي يعيشون فيها، ويحظون بالكثير من الرعاية والإهتمام من أقاربهم وذويهم وأبناء مجتمعهم المحيطين بهم، ويظهر ذلك بوضوح في هدوئهم واستقرار حالتهم ونظافة ملابسهم وتوفر كافة احتياجاتهم اليومية من مأكول ومسكن وملبس، وحتى القات والشقارة، ولا يضطرون الى تسولها من المواطنين في الشوارع

لم أصدق عيني وأنا أرى بهما احد معارفي وقد نزع ثيابه وخرج الى الشارع عرباناً يكلم نفسه بصوت مسموع ويهمهم بعبارات مبهمه وغير مفهومة، بعد ان أصابه الجنون وسلب عقله منه قبل ان يكمل العقد الثالث من العمر!

ومصدر ذهولي لم يكن بسبب جنون هذا الشخص وخروجه الى الشارع بهذه الصورة، فكثرة المجانين والمختلين عقلياً ومشاهداتنا اليومية لهم يتجولون في الشوارع ويفترشون أزقتها وطرقاتها صار من الأشياء المألوفة بالنسبة لنا، ولم تعد رؤيتهم بهذه الصورة المؤلمة تحرك بداخلنا أي مشاعر او أحاسيس رغم فظاعتها!!، الا ان ما أذهلني هنا ان هذا الشاب كنت قد التقينته سلباً معافى وبكامل ملابسه وقواه العقلية، بل وتحدثت معه، قبل أقل من عشر ساعات فقط!

فهل يعقل ان يصاب شخص ما بالجنون ويفقد عقله وقدرته على التحكم في أفعاله وتصرفاته فجأة وبدون مقدمات؟! وهل يعقل ان يتحول الإنسان من النقيض الى النقيض خلال ساعات معدودة؟! وهل ما يحدث اليوم في بلادنا- بلاد الحكمة- من تزايد ملحوظ لأعداد المجانين والمختلين عقلياً والمصابين بالأمراض النفسية والعصبية وتدهور حالتهم هو أمر عاد ولا يستحق ان يبذل المسؤولون عن هذا البلد اي جهد يذكر من أجله، او يخضوه للدراسة والبحث لمعرفة الأسباب التي وصلت بالكثير من المواطنين الى هذه الحالة؟!!

● هل تصدقون بانني قد عدت في احدى الحارات الشعبية التي اسكن قريباً منها إحدى عشرة حالة جنون وفقدانا للعقل والادراك.. جميع المصابين بها من الذكور من مختلف شرائح المجتمع، وغالبيتهم من الشباب العازبين الذين لم يسبق لهم الزواج من قبل.. وفيهم ثلاثة اشخاص من أبناء أسرة واحدة فقط! ولا أدري هل هناك إثاث مختلات عقلياً